

الأقليات الساكنة في بلاد المغرب (قبل دخول العرب المسلمين)

تنوعت الأقليات الساكنة في بلاد المغرب (منطقة شمال أفريقيا) بين أقليات دينية، وعرقية، وثقافية، وتاريخية عاشت في المنطقة عبر العصور اضافة الى سكان المغرب الاصليين (البربر) وجدت اقليات سكنت هذه البلاد وهي :

الأقليات الدينية :

- 1- اليهود: يعد المجتمع اليهودي في المغرب من أقدم الأقليات استقراراً في بلاد المغرب، ولهم إرث تاريخي وثقافي عريق وحضور مكفول بالرعاية الدستورية والتقاليد الرسمية وحينما دخل العرب الى بلاد المغرب وجدوا جماعات من اليهود التي بدأت تعرف طريقها الى هناك عن طريق الفينيقيين وقبل ان تهاجر جماعات من هؤلاء اليهود الى بلاد المغرب ايام الرومان وقد انتشر هؤلاء اليهود في البلاد يمارسون التجارة واعمال الربا بين السكان شأنهم في كل زمان ومكان .
- 2- المسيحيون: يتواجد مسيحيون في المغرب الأقصى منذ العصور الوسطى اللذين لم يكون معزولين عن باقي الأقليات في محيط المجتمع المغربي بل تداخل تاريخها مع باقي الديانات .

الأقليات العرقية والثقافية :

- 1- الجماعات الأفريقية وافدة الصحراء: توجد تجمعات بشرية تاريخية ووافدة عبر الطرق التجارية الصحراوية امتدت جذورها في مناطق الجنوب المغربي وجزء من دول المغرب العربي وهم اخلاط من الغزاة القدماء والوطنيين الذين تأثروا بهم ورغم انتسابهم الى افريقية فانهم يختلفون عن البربر ولا تمتد اصولهم اليهم وانما اصبحوا من المولدين الذين اختلطوا بالروم ودخلوا في خدمتهم واعتنقوا النصرانية في بداية امرهم ، وعاشوا مختلطين بمن تحضر من البربر واسلم عدد كبير منهم عند دخول العرب المسلمين الى بلاد المغرب الا انهم احتفظوا بلغتهم الخاصة وكانوا يميلون الى مؤازرة الخارجين على السلطة المركزية .
- 2- السودان ان الصلة الوثيقة من الناحية الجغرافية ببلاد السودان الغربي ادت الى امتزاج الدماء منذ اقدم العصور ان كتاب اليونان القدماء يطلقون اسم (الاحباش) الاثيوبيين على اهل الاقاليم الجنوبية من المغرب وان المقصود (بالاثيوبيين) هم السودان وان الصحراء وواحاتها كانت معمورة بجماعات سوداء حددوا سكنى قسم من قبائل البربر في الواحات و الصحراء في العصر الروماني وبعد ان احتلت روما البلاد ومع توسع الاستعمار الروماني الذي استولى على الارض الخصبة في الشمال

مما ترتب عليه الاتجاه البربر الى الاقاليم الجنوبية الفقيرة في الصحراء لقد كانت واحات الصحراء همزة الوصل بين المغرب و السودان فكان من الطبيعي ان تكون بالتالي منطقة المزج بين العنصرين الابيض و الاسود وهذا ما اشار اليه الاصطخري (ت346 هـ) في كتابة المسالك و الممالك عن وصف المدن الصحراوية مثل (غدامس) (زويلة) (سجلماصة) بانها ابواب السودان وعند الفتح العربي الاسلامي لم تكن توجد بالمغرب جماعات سودانية ذات كيان خاص يعني ان الدماء السودانية الاتية من الجنوب كانت تذوب اول باول في دماء اهل البلاد.

3- الروم و الفرنج :

رغم ان البلاد كانت خاضعة للرومان ثم للروم لمدة طويلة منذ انهيار قرطاجنة امام روما الا ان هؤلاء ظلوا يكونون جماعة منفصلة عن البربر وحتى الامتزاج بينهم وبين البربر كان الى حد محدود لم يتجاوز التحالف او الجوار العسكري في بعض الاحيان وفيما بين الحكم الروماني والحكم البيزنطي وقعت البلاد تحت حكم الوندال الجرمان الذين دخلوا البلاد عن طريق اسبانيا في القرن الخامس الميلادي ورغم القضاء على الوندال نرى ان بعضهم تمكن من النجاة وانهم لجأوا الى داخل البلاد حلفاء او لاجئين لدى بعض القبائل من الطبيعي ان يكون قد حدث اختلاط بينهم وبين البربر وهي الحقيقة الاقرب الى تفسير وجود شقرة البشرة بين بعض جماعات البربر وان الروم انسحبوا امام العرب الى جزر البحر فان جماعات منهم لجأت الى الدواخل حيث دخلوا في الاسلام من اجل المحافظة على اموالهم وهذا ما ذكره صاحب كتاب (الاستبصار في عجائب الامصار) ان اكثر اهل (قسطنطينية) وبلاد الجريد وهي الارض الممتدة من الساحل الاطلسي لشمال افريقيا الى حدود مصر وسميت بها الاسم لكثرة زراعة النخيل بها وقد مثلت حلقة الوصل للتجارة الذاهبة الى بلاد السودان الغربي والقادمة منها من بقايا الروم .

=====